يكون للتقوى نحو انا كان الاسم ... مظهرا نحو زيد قام ... كان
الفعل مسندا الى ضمير على ما سبق من انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم
يمنع مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا
فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي و
غيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز
تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط
لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا
فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص
مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي
يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد
التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت
ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان
يقدر ان اصله قام زيد فقدم لكن المسند اليه كما كان مقتضى هذا الكلام
ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا
لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو
فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب

حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا
الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وهو لفظا اشارة
الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية
فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد
باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان
بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو
وان اعطي جاها لئيم وفي غيره ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ
الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة
في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او
كون ما هو للوقوع كالواقع كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله اذا
الشمس كورت هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد
ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار
الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها
سهوا بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو
ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار
الرغبة ... ان الرغبة ... ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)